بسم الله الرحمن الرحيم

(داء الشقاق من القدر الكوني)

الرقم: ٢٥٨

التاريخ: ١٤٤٢/٦/٢٩

المشفوعات:

من: سعد الحصين - ص.ب/٩٠٥٧٤٤ - عمان ١١١٩٠.

إلى: أخي في السنة والدعوة على منهاج النبوة الشيخ/ نصر الله، دينه وسنته على هديه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فالحمد لله الذي اصطفاكم بالثبات على منهاج النبوة في السنة والدعوة الذي ارتضاه الله تعالى أساساً لوحدة هذه الأمة على التوحيد والسنة، وجنبكم الانتماء للأسماء والمناهج والشعارات المحدثة التي نزغ الشيطان للأغلبية أساساً للتفرقة في السنة، ومعصية أمر الله بالاعتصام بحبل الله جميعاً ونهيه عن التفرقة والاختلاف في دينه.

وإخاءً لطلبكم رأيي فيما حدث من خلاف بين المنتمين لمنهج السلف الصالح، إليكم ما يلي:

أ- "كل ابن آدم خطاء"، والكمال لله وحده، والمصحح من الخطأ في أداء شعائر الله أو تبليغ رسل الله وحدهم. ويزيد عدد الأخطاء الظاهرة من قول ابن آدم وعمله بزيادة نشاطه وإنتاجه وكثرة قوله وعمله، وعلم ما خفي لله وحده.

ب- وتأتي المبالغة في تكبير الأخطاء ونشرها بتسبب الجهل أو الحسد أو العناد، أو القناعة من العلم والعمل بحجب الجدل. وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً.

ج- والشقاق والمنازعة من قدر الله على ابن آدم، ولم يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤال الأمة بأن يجعل بأس هذه الأمة بينهم إلا ما شاء الله، ولكنه في التحذير منهم.

وانشقت فرقة وشيعة عن فرقة وشيعة، وافترقت المسلمون إلى سنة وشيعة ومتصوف، وافترق كل من هذه الفرق

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : .....
التاريخ: .....
المشفوعات: .....

إلى فرقة كما افترقت النصارى قبلهم من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم.

د- ولا عجب لاختلاف أهل الأهواء، فالوحي وحده يوحّد لأنه اليقين من رب العالمين، والفكر تفرّقه لتعدد مصادره وكل حزب بما لديهم فرحون، ولأن الظنّ وإنّ الظنّ لا يغني من الحق شيئاً، ومنهاج النبوة من الوحي يجتمع عليه كل مسلم، ومناهج الفكر الموصوف بالإسلامي تفرّقه المسلمين إلى فرق وأحزاب بعددها.

هـ- ولكنه العجب من اختلاف أهل الحديث مع وحدة منابعهم ووحدة مرجعهم: كتاب الله وسنة رسوله وفقه الأئمة الأول في نصوصها. ولا شك أنه نزغ من الشيطان ليصدّ عن الصراط المستقيم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

و- وكان الخطب أهون عندما تصدّى القاعدون من المنتمين إلى السنة للقائمين على الدعوة إلى منهاج النبوة حسداً من عند أنفسهم، ولكراهة لفضل الله عليهم وتميزه لهم، أو جهلاً وتلبيساً وتسويلاً من الشيطان وهوى الأنفس الأمّارة بالسوء الحالمة بالهوى.

ز- ولكنه العدوى انتقلت إلى بعض الدعاة إلى الله على بصيرة فانشغلوا عن هذه الوظيفة العظيمة التي يصطفي لها الله خير خلقه بثلب إخوانهم في النية والدعوة والمنهاج، وتصيّد أخطائهم ونشرها، وجرّهم إلى الانشغال عن الدعوة بالردّ عليهم وتبرئة (أو تزكية) أنفسهم.

ح- ولا أرى علاجاً ناجعاً لهذا المرض المضل غير:
١) تدبّر المهتدي وعمله بقول الله تعالى: ﴿والذين يؤذون

بسم الله الرحمن الرحيم

٢

الرقم :
التاريخ : .....
المشفوعات : .....

المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)، وقوله تعالى: (ولا تقتدوا إنه لا يحب المعتدين).

٣) تدبر المقتدى علمه وعمله بقول الله تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن)، وقوله تعالى: (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون).

٢) نبذ الانتماء وشد الوسط (في لفظ به تحية) لبشر غير محمد صلى الله عليه وسلم، وللجماعة غير جماعة المسلمين، وللحزب غير حزب الله المفلحين، وللمناهج غير الوحي والفقه فيه.

٤) النصيحة (لا الفضيحة) لله وللكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، والدعوة لدين الله الحق على منهاج النبوة بالحكمة (وهي الوحي) والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٥) الموالاة في صحة الاعتقاد والاتباع، والمعاداة في فساد الاعتقاد والابتداع، ومعاملة الناس (وبخاصة أهل الحديث) بما نحب أن يعاملونا به لا بمثل ما يعاملوننا به: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»، وحسبه شكر العبد نعمة الله عليه بالإيمان والاتباع والعلم وحسبه الخلوة أنه يحرص على الاحتفاظ بهذه النعم والتفاعل معها بالجميل وألا يتنازل عنه شيء منها في مواجهة ما قد يعرض له من ضرر أو كلام.

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الحصين

الدعوة إلى الله على منهاج النبوة